

تاج العروس من جواهر القاموس

ففي البيت الأول سَوَّى بينهما وفي الثاني جعل الميِّتَ المُخَفَّفَ
للحيِّ الذي لم يمُتْ أَلاَّ تَرى أَنَّ معناه : والمرءُ سَيَمُوتُ فَجَرَى مَجْرَى قوله
" إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ " قال شيخنا : رَأَيْتُ في المصباح
فَرَقاً آخر وهو أَنَّهُ قال : المَيِّتَةُ من الحيوانِ جمعها مَيِّتَاتٌ وَأَصْلُهَا
مَيِّتَةٌ بالتَّشديد قيل : والتَّزِمَ التَّشديدُ في مَيِّتَةٍ الأَناسِيَّ ؛ لِأَنَّهُ
الأَصْلُ والتَّزِمَ التَّخفيفُ في غير الأَناسِيَّ فَرَقاً بينهما ؛ ولأنَّ استعمالَ هذه
أَكثَرَ في الأدبياتِ وكانتْ أَوَّلَى بالتَّخفيفِ . " ج : أَمْوَاتٌ وَمَوْتَى وَمَيِّتُونَ
وَمَيِّتُونَ " قال سيبويه : كانَ بابُّه الجمعَ بالواوِ والنُّونِ ؛ لِأَنَّ الهاءَ تدخلُ في
أُنثاه كثيراً لكنَّ فَيَعْلَاً لمَّا طابقَ فاعِلاً في العِدَّةِ والحَرَكةِ والسَّكونِ
كَسَّرُوهُ على ما قَدِّمُ يَكْسَرُ عليه فاعِلٌ ؛ كشاهدٍ وأَشهادٍ والقولُ في مَيِّتٍ
كالقَوولِ في مَيِّتٍ لِأَنَّهُ كالقولِ في مُخَفَّفٍ منه . وفي المصباح : مَيِّتٌ
وَأَمْوَاتٌ كَبَيِّتٍ وَأَبْيَاتٍ . " وهي " الأُنثَى " مَيِّتَةٌ " بالتشديد " ومَيِّتَةٌ "
بالتَّخفيفِ " ومَيِّتٌ " مُشَدِّداً بغير هاءٍ وَيُخَفَّفُ والجمعُ كالجَمْعِ . قال
سيبويه : وافقَ المَذَكَّرُ كما وافقَه في بعضِ ما مَضَى قالَ : كَأَنَّهُ كُسرَ ميتٍ
وفي التَّنْزِيلِ : العزيزُ " لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيِّتاً " قال الزَّجَّاجُ : قالَ :
مَيِّتاً ؛ لِأَنَّ البَلْدَةَ والبَلَدَ واحدٌ وقال - في محلِّ آخر - المَيِّتُ :
المَيِّتُ بالتَّشديدِ إِلاَّ أَنَّهُ يُخَفَّفُ يقالُ : مَيِّتٌ ومَيِّتٌ والمعنى واحدٌ
ويستوى فيه المَذَكَّرُ والمُؤَنَّثُ . " والمَيِّتَةُ : ما لَمْ تَلْحَقْهُ الذِّكَاةُ " عن
أَبِي عَمْرٍو . والمَيِّتَةُ : ما لَمْ تُدْرِكْ تَذَكُّيَتُهُ . وقال الذَّوويُّ - في تَهْذِيبِ
الأَسْماءِ واللُّغاتِ - : قال أَهْلُ اللُّغَةِ والفُقهاءُ : المَيِّتَةُ : ما فارَقَتْهُ
الرُّوحُ بغيرِ ذِكَاةٍ وهي مُحَرَّرَةٌ كُلُّهَا إِلاَّ السَّمَكَ والجَرَادَ فَإِنَّهُمَا حَلالانِ
باجتماعِ المُسْلِمِينَ . وفي المصباح : المرادُ بالمَيِّتَةِ في عُرْفِ الشَّرعِ : ما
ماتَ حَتْفَ أَزْفِهِ أَوْ قُتِلَ على هَيْئَةٍ غيرِ مَشْرُوعَةٍ إِمَّا في الفاعِلِ أَوْ في
المَفْعُولِ . قال شيخنا : فقوله : في عُرْفِ الشَّرعِ يُشِيرُ إِلَى أَنَّهُ ليسَ لُغَةً
مَحْصَةً ونسبه الذَّوويُّ للفُقهاءِ وأَهْلِ اللُّغَةِ إِمَّا مُرادَفةً أَوْ تَخْصِيصاً
أَوْ نحو ذلك مما لا يَخْفَى . المَيِّتَةُ " بالكسْرِ للنَّوْعِ " من المَوْتِ . وفي اللسانِ
: المَيِّتَةُ : الحالُ من أَحوالِ المَوْتِ كالجلِيسَةِ والرَّكْبَةِ يقالُ : ماتَ فلانٌ

مَيْتَةً حَسَنَةً وفي حديث الفِتنِ " فَقَدْ مَاتَ مَيْتَةً جَاهِلِيَّةً " هي بالكسْرِ :
حَالَةُ الْمَوْتِ أَيْ كَمَا يَمُوتُ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ مِنَ الضَّلَالِ وَالْفُرْقَةِ وَجَمْعُهَا
مَيِّتٌ . قولهم : " مَا أَمُوتَته أَيْ مَا أَمُوتَ قَلْبِيهِ ؛ لِأَنَّ كُلَّ فِعْلٍ لَا
يَتَزَيَّدُ لَا يُتَعَجَّبُ مِنْهُ " تَبِعَ فِيهِ الْجَوْهَرِيُّ وَغَيْرَهُ وَهُوَ إِشَارَةٌ إِلَى
أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يُحْمَلَ عَلَى مَوْتِ الْقَلْبِ ؛ لِأَنَّ الْمَوْتَ لَا يُتَعَجَّبُ مِنْهُ
؛ لِأَنَّ شَرْطَ التَّعَجُّبِ أَنْ يَكُونَ مِمَّا يَقْبَلُ الزِّيَادَةَ وَالتَّفَاضُلَ وَمَا لَا يَقْبَلُ
ذَلِكَ - كَالْمَوْتِ وَالْفَنَاءِ وَالْفَتْلِ - لَا يَجُوزُ التَّعَجُّبُ مِنْهُ كَمَا عُرِفَ فِي
الْعَرَبِيَّةِ . " وَالْمَوَاتُ كَغُرَابِ الْمَوْتِ " مُطْلَقًا وَمِنْهُمْ مَنْ خَصَّهُ بِالْمَوْتِ يَقَعُ
فِي الْمَاشِيَةِ كَمَا يَأْتِي . مِنَ الْمَجَازِ : أَحْيَا الْبَلَدَ الْمَيِّتَ وَهُوَ يُحْيِي
الْأَمْوَاتَ وَالْمَوَاتُ هُوَ " كَسَحَابٍ : مَا لَا رُوحَ فِيهِ " وَأَرْضُ " مَوَاتٌ : " لَا
مَالِكَ لَهَا " مِنَ الْأَدَمِيِّينَ وَلَا يُنْتَفَعُ بِهَا وَزَادَ النَّوَوِيُّ : وَلَا مَاءَ بِهَا كَمَا
يُقَالُ : أَرْضُ مَيِّتَةٌ . " وَالْمَوَاتَانُ بِالتَّحْرِيكِ : خِلَافُ الْحَيَوَانِ أَوْ أَرْضُ
لَمْ تُحْيَ بَعْدُ " وَهُوَ قَوْلُ الْفَرَّاءِ وَقَالُوا : حُرِّكَ حَمْلًا عَلَى ضِدِّهِ وَهُوَ الْحَيَوَانُ
وَكِلَاهُمَا شَاذٌ ؛ لِأَنَّ هَذَا الْوِزْنَ مِنْ خِصَائِصِ الْمَصَادِرِ فَاسْتَعْمَلُوهُ فِي الْأَسْمَاءِ عَلَى
خِلَافِ الْأَصْلِ كَمَا قُرِّرَ فِي التَّصْرِيفِ . وَفِي اللَّسَانِ : الْمَوَاتَانُ مِنَ الْأَرْضِ : مَا
لَمْ يُسْتَخْرِجْ وَلَا أُعْتُمِرَ عَلَى الْمَثَلِ وَأَرْضُ مَيِّتَةٌ وَمَوَاتٌ مِنْ ذَلِكَ وَفِي
الْحَدِيثِ :